# مقاصد القرآن
# في فكر بديع الزمان سعيد النورسي

**Ziyad Khalil Mohammad Dagameen**
Pascasarjana Universitas Ahl al-Bayt Amman Jordan
Email: ziyad_dagameen@gmail.com

## Abstract

Al-Qur'an is guidance for mankind, loaded with content and very comprehensive orientation. According to Said Nursi, though it's words are limited, but actually the content of the meaning is no limits. The firmament capacity has very broad scope, covering various dimensions of life. In this article, before concluding Nursi's perspective on *maqāsid al-Qur'an*, the writer sets forth some *mufassir* to compare and analyze the views of Nursi began from Fakhruddin al-Razi, al-Ghazali, al-Syatibi, Muhammad Abduh and Ibn Ashur. In the end, Nursi asserts there are at least four fundamental contents of al-Qurɔan, that is monotheism, prophethood, resurrection and justice. The more admirable according to Nursi, four of this al-Qurɔan contains are often found together in one sura, or together in a single verse (unity of the Qurɔan). That is why, these four have a strong influence on al-Qurɔan is *I'jaz*. And of the last four issues, the only one that can be proofed in human life is the justice, which includes not only in religious aspect of the *shari'ah*, but has a broad spectrum in human real life, begining from economic aspect, social, political, legal and other humanitarianism. In this point, moral values accentuate seemed very strong, as the basis of valuable and meaningful life, because the peak of morality is the principle of altruism, or *khidmah* to another person or party.

**Keywords:** Maqasid, I'jaz al-Qur'an, Unity, Justice, Moral

*Ahl al-Bayt University Po Box 130040 Mafroq 25113, Jordan. Phone +96226297000

## Abstrak

Al-Qur'an merupakan petunjuk bagi manusia, memuat kandungan dan orientasi yang amat komprehensif. Menurut Said Nursi, meski kata-katanya terbatas, namun kandungan artinya sungguh tiada batas. Cakrawala muatannya mempunyai daya jangkauan yang amat luas, mencakup pelbagai dimensi kehidupan. Dalam artikel ini, sebelum menyimpulkan perspektif Nursi tentang *maqasid al-Qur'an*, penulis mengetengahkan beberapa mufassir untuk membandingkan dan menganalisis pandangan Nursi mulai dari Fakhruddin al-Razi, al-Ghazali, Al-Syathibi, Muhammad Abduh dan Ibn Ashur. Pada akhirnya, Nursi menegaskan paling tidak ada empat hal mendasar kandungan al-Qur'an, yaitu tauhid, kenabian, kebangkitan dan keadilan. Yang lebih mengagumkan menurut Nursi, keempat kandungan al-Qur'an tersebut sering didapati menyatu dalam satu surah, atau menyatu dalam satu ayat (*unity of Al-Qur'an)*. Itu sebabnya, keempat hal tersebut mempunyai pengaruh yang kuat terhadap adanya *I'jaz* al-Qur'an. Dan dari empat persoalan tadi, satu-satunya yang dapat dibuktikan dalam kehidupan manusia adalah keadilan, yang mencakup tidak hanya pada aspek ibadah syari'at, namun mempunyai spektrum yang luas dalam kehidupan riil manusia, mulai dari aspek ekonomi, sosial, politik, hukum dan unsur kemanusiaan lainnya. Pada titik inilah, nilai-nilai moral terlihat amat memberi aksentuasi yang kokoh, sebagai landasan dalam hidup dan kehidupan yang bernilai dan berarti, karena puncak moralitas adalah prinsip altruisme, atau *khidmah* kepada orang atau pihak lain.


**Kata kunci:** Maqasid, I'jaz al-Qur'an, Kesatuan, Keadilan, Moral

## مقدمة

تكمن أهمية دراسة مقاصد القرآن الكريم في أنها تضع المتفهم له أو المبين لهدايته على طريق منهجي قويم. والبحث فيها يتم عن عقلية منهجية حصيفة يتمتع بها المسلم، فلا عبثية في الخلق في مفهوم هو تصوره، وكل سبب صادر عن مسبب، وكل أمر له علّة وغاية. إن هذه العقلية تقف على تصور علمي يقيني راسخ، وهو أن الله سبحانه خالق الكون، وأن الإنسان خليفة في هذه الأرض بالشرعة والمنهاج اللذين بعث بهما سيد ولد آدم وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد ليرسم بهما الحياة المثلى للمسيرة الإنسانية. إنه تصور يستند إليه «الإنسان الخليفة» آمنا مطمئنا. لقد

وجه العلماء بالغ اهتمامهم إلى بيان مقاصد الشريعة الخمسة، الضابطة لسلوك الفرد المسلم، والضامنة له سبيل الاستقرار والأمان في هذه الحياة.

وتم الحديث عن مقاصد القرآن في سياق الدراسات الأصولية والفقهية، وذهب القول بمقاصد الشريعة وطغى على أي مقاصد أخرى، فالجويني و الغزالي والرازي والآمدي وعز الدين بن عبد السلام والشاطبي ومن المحدثين محمد الطاهر بن عاشور قد بذلوا جهدا مميزا، ومنحوا موضوع مقاصد الشريعة — المتمثلة في الضروريات والحاجيات والتحسينيات، وجعلوا الضروريات فيحفظ النفس والعقل والدين والنسل والمال —عناية فائقة، وتكاد كلمة العلماء تقتصر على إبراز تلك المقاصد وبيانها على أساس أنها نفسها مقاصد القرآن. فهذا سلطان العلماء الإمام أبو محمد عز الدين بن عبدالسلام (ت ٦٦٠ه) يقرر أن معظم مقاصد القرآن تتمثل في» :الأمر باكتساب المصالح وأسبابها،والزجر عن اكتساب المفاسد وأسبابها.[١] لقد توجه البحث إلى مقاصد الإسلام من التشريع في قوانين المعاملات والآداب الجديرة بأن تخص باسم الشريعة، والتي هي مظهر ما راعاه الإسلام من تعاريف المصالح والمفاسد وتراجيحها مما هو مظهر عظمة الشريعة الإسلامية بين بقية الشرائع والقوانين والسياسات الاجتماعية لحفظ نظام العالم، وإصلاح المجتمع.» كمايقول ابن عاشور.[٢]

ويظهر مما ذكره العلماء أن مقاصد الشريعة تتعلّق بمقصد التشريع الذي يضبط حركة الفرد المكلف وسلوكه. وهذا واحد من مقاصد القرآن الكريم الذي تضمن أمورا أخرى غير التشريع. وبعبارة أخرى: إن مقاصد الشريعة تعد مفصلة لشئ من مقاصد القرآن الكريم. إن مقاصد القرآن أعم، ومقاصد الشريعة أخص؛لأن مقاصد الشريعة متعلقة بالفرد الواحد، ودائرة في نطاقه باعتبار فردية التبعة، ومسؤولية التكليف. ولكن الحديث عن مقاصد القرآن باعتبار :الإنسان

---

[١] إسماعيل الحسني، **نظرية المقاصد عند ابن عاشور**، (فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي،١٩٩٥)

[٢] أحمد شاه ولي الله الدهلوي، **الفوز الكبير في أصول التفسير**، (بيروت: دار قتيبة،١٩٨٩).

الخليفة ،والإنسان الجماعة، والإنسان الأمة، والإنسان الدولة، لم يتم بيانه في نطاق واسع. أقول :إن البحث في مقاصد الشريعة بدا واضحا في حديث كثير من العلماء، وهذا منسجم تماما مع التضخم الهائل الذي حدث في تراثنا الفقهي، وخاصة فقه العبادات. وقد يعزى السبب في تضخم هذا الفقه إلى الانفصال الذي وقع بين القرآن والسلطان، أو القيادة السياسية والقيادة الفكرية، وسار كل في طريقه. وترتب عليه أن ترك العلماء الذين يمثلون القيادة الفكرية الحديث عن دنيا الحكام وتنظيمها وسنن الله في الكون، واشتغلوا بفقه العبادات على حساب فقه الحياة والواقع والكون الذي تتجلى فيه المقاصد القرآنية، ولما كان ذلك كذلك، توجه الحديث إلى مقاصد التشريع لضبط حركة الفرد المكلف. في حين ان مقاصد القرآن الكريم التي يجب على المفسر إدراكها قبل البدء بتفسير القرآن ظلت مستبطنة شعور علمائنا، و لم تنعكس على عملهم التفسيري، و لم تحظ بتلك الأهمية مع أنها ذات خطر أعظم، وأثر أعمق.

لقد تناول العلماء الحديث عن ''حفظ العقل'' وهو واحد من مقاصد الشريعة، فتحدث الشاطبي –مثلا –''عن حفظ العقل بتناول مالا يفسده، ومكملة شرعية الحد أو الزجر، وأن ليس له في القرآن أصل على الخصوص، فلم يكن له في السنة حكم على الخصوص، فبقي الحكم فيه إلى اجتهاد الأمة، وإن ألحق بالضروريات.[٣]'' أو حفظه من أن يدخل عليه خلل؛ لأن اختلال العقول يؤدي إلى عدم انضباط تصرف أصحابها، مثل :منع شخص من السكر، ومنع الأمة من تفشي السكر والمفسدات بين أفرادها.[٤] أقول :قد تحدث العلماء عن السكر المادي الذي يقتصر أثره على فرد، و لم يتحدثوا عن سكر أعظم وأهم وأخطر، وهو السكر الفكري الذي أصيب به العقل المسلم، فانشغل عن قضايا الأمة، وغاب عن واقعها بما أثاره من معارك جدلية تجلت في إقامته مذاهب كلامية وفلسفية وباطنية وعقائد اجتهادية خارج النص القرآني،ثم الدخول إلى النص القرآني لتأييدها عن طريق

[٣]فخر الدين محمد بن عمر الرازي، **مفاتيح الغيب**، (بيروت: دارالفكر، ١٩٨١)

[٤] محمد رشيد رضا، **تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار**، (بيروت: دارالمعرفة، بلاتاريخ)

العبث بنصوصه. وبما أثاره أيضا من معارك نحوية، وبما حشده من كمّ هائل من الروايات الأثرية إلى شوشّت على النص القرآن بجمال هو إعجازه .. فهل هذا من مقاصد القرآن الكريم؟! و لم يتحدثوا —كذلك — عن السكر الفكري الذي كان من نتائجه استقدام الاستعمار الصليبي ليعبث بمقدرات الأمة وقيمها ومبادئها قديما وحديثا. وعليه، فإنني أدعي أن مقاصد القرآن أعم وأشمل من مقاصد الشريعة، ومع ذلك لم تحظ بما يماثل مقاصد الشريعة من عناية.

إنه حين غاب العمل التفسيري عن إبراز مقاصد القرآن الكريم أوغل في قضايا شكلت حاجزا أمام هداية الله للناس في هذا الوحي، فما الذي جناه العقل المسلم فيما يرجع على الناس من هداية بإثارته تلك المعارك؟ أم ما الذي جناه من حشوه كتب التفسير بالأساطير والخرافات الإسرائيلية؟ وما الذي جناه من تلك الإشارات الصوفية في التفسير لقد غرق العمل التفسيري في تفصيل قضايا لاحصر لها، وهذا بحد ذاته مظهر ضعف فيه، إذ بعد مسيره مع مقاصد القرآن التي تشكل أسسا قوية للهداية القرآنية تشتت هذا العمل الذي ينبئ عن فكر ينبغي أن يكون منضبطا من حيث منهجية التعامل مع النص القرآني، ليكون محققا ومتحققا بتلك المقاصد التي تنزل من أجلها وحي الله جل جلاله.

إن بيان مقاصد القرآن والأهداف العامة منه ضرورة لازمة، وعم لأساس، وقاعدة مهمة لتفسير القرآن الكريم. والأثر المترتب على ذلك :أن مفسر القرآن بدل أن يشغل قارئه بعلوم الآلة، يفتح له مجال تحقيق العبودية لله في أوسع ميادينها، ويأخذ بيده إلى إقامة العمران الإسلامي على منهاج القرآن الكريم. ولنعرض — بايجاز مقصود — هذه الدراسة في تمهيد وأربعة مباحث وخاتمة. سنبين في التمهيد آراء العلماء في مقاصد القرآن مرتبة ترتيبا تاريخيا غير قاصد الاستقصاء أو التأصيل التاريخي، لنتبين—أولا — طبيعة هذه المقاصد وحجمها في القرآن والأسباب الكامنة وراء اختيارها. ولنتبين – ثانيا — موقع المقاصد التي ذكرها النورسي بينما قرره غيره من العلماء. أما المباحث الأربعة فستخصص لبيان مقاصد القرآن في فكر النورسي في مستوياتها المتعددة.

## آراء العلماء في مقاصد القرآن

### أبو حامد الغزالي

ذهب الإمام أبو حامد الغزالي في كتابيه **إحياء علوم الدين** و **جواهر القرآن** إلى أن هدف القرآن الكلي ومقصده الأعظم هو بيان معرفة الله تعالى، وأن كل العلوم تتفرع من هذه المعرفة. وقد حصر في الفصل الثاني من كتابه **جواهر القرآن** مقاصد القرآن ونفائسه، وذكر أنها ترجع إلى ستة أقسام :ثلاثة منها أصول مهمة، وثلاثة توابع متمة. فأما مقصده الأقصىف دعوة العباد إلى الجبار الأعلى، وعليه فإّن سور القرآن انحصرت في ستة أنواع :ثلاثة أصول، وهي: تعريف المدعو إليه، وتعريف الصراط المستقيم الذي تجب ملازمته في السلوك إليه، وتعريف الحال عند الوصول إليه. وأما الثلاثة المتمة فهي تعريف أحوال يبين للدعوة ولطائف صنع الله فيهم، وحكاية أحوال الجاحدين وكشف فضائحهم وجهلهم بالمجادلة والمحاجة على الحق، وتعريف عمارة منازل الطريق وكيفية أخذ الزاد، والأهبة والاستعداد.[٥]

يفصل الغزالي هذه المقاصد في وصلها إلى عشرة أنواع : ذكر الذات،وذكر الصفات،وذكر الأفعال، وذكر المعاد، وذكر الصراط المستقيم، وذكر أحوال الأولياء، وذكر أحوال الأعداء، وذكر محاجة الكفار، وذكر الحدود، والأحكام.[٦] والمستغرب هنا أن الإمام أبا حامد الغزالي لم يذكر ”النبوات» صراحة على أنها مقصد من مقاصد القرآن، وجعلها تابعة أو مندرجة في سلك هذه المقاصد. ويكشف هذا التقسيم عن تعّلق هذه المقاصد بالإنسان الفرد المكلف من حيث مايجب عليه من معرفة الله تعالى، ومايترتب على هذه المعرفة من استقامة فيتصور ذلك الفرد وسلوكه. ومن ثم فالأصل الأصيل في مقاصد القرآن هو حسن الاعتقاد بالله تعالى، ومعرفة التصور الحق لهذا الوجود، ويدخل غير ذلك في هذا الأصل تبعا. إن هذه المقاصد قد كشفت عن أهدافها سعيا بالفرد إلى سموه وكماله الإنساني

---

[٥] محمدرشيد رضا، **الوحي المحمدي**، (بيروت: المكتب الإسلامي،١٩٧٩)

[٦] أحمد الريسوني، **نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي** الرياض: نشر الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ١٩٩٢)

بمعرفته لخالقه عز وجل. وهو اتجاه حدد مقاصد القرآن الكلية على نزعة صوفية إيجابية. وظل أمر عمارة الأرض بهدي الوحي مبهما في حديث أبي حامد رحمة الله تعالى عليه.

## فخرالدين محمد بن عمر الرازي

يبدو أن بيان التصور الحق قد غلب الاعتراف به على أنه المقصد الأساس في القرآن عند كثير من علمائنا — وهوبذلك حقيق — فقد ذهب الإمام فخر الدين الرازي إلى الأمر نفسه، وبين أن مدار، القرآن على أربعة مسائل :الإلهيات، والنبوات، والمعاد، والقضاء والقدر، وهي مقصود القرآن كله[٧] وكثيرا ما يقرر الرازي المسائل الثلاثة الأولى، وأنها مدار القرآن الكريم كله، وينصب لها الأدلة العقلية في مواجهة الخصوم.[٨] ويقوم اتجاه الرازي في هذا التحديد لمقاصد القرآن الكلية على خلفية الصراع الفكري القائم بين المذاهب الفكرية الإسلامية — والمعتزلة على وجه الخصوص — والهادف إلى تصحيح التصور الكلي للفرد المسلم من وجهة نظر أشعرية.

## أبو اسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي

هذه المقاصد القرآنية التي ذكرها الإمام الرازي جعلها الإمام الشاطبي مقاصد لأغلب السور المكية، وذكر أنها مشتملة على ثلاثة مقاصد، هي :الوحدانية، والنبوة والبعث. وأن هذه المقاصد ترجع في أصلها إلى معنى واحد، هو :الدعاء إلى عبادة الله تعالى.[٩] وهذا المقصد الكلي الأصيل يعبر عن مضمون ماذكره الامام الغزالي من قبل، و لم يشأ الشاطبي أن يفصل فيه القول. وجعل الشاطبي القرآن الكريم — باستثناء أغلب السور المكية — متوجها إلى مقاصد الشريعة وأنواعها: الضروريات

---

[٧] أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي، **الموافقات**، تعليق محمد عبد الله دراز، (بيروت: دارالمعرفة، بلاتاريخ).

[٨] محمدالطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية للنشر،١٩٨٤).

[٩] محمدالطاهر ابن عاشور، **مقاصدالشريعة**، (تونس: الدار التونسية للنشر، بلاتاريخ).

والحاجيات والتحسينيات. وقدحظيت هذه المقاصد عند الشاطبي باهتمام كبير حتى شكلت في النهاية نظرية علمية محكمة. واستحقت أن تكون أنموذجا يحتذى في تطوير فكرة المقاصد، وتوظيفها في خدمة الفقه والتشريع الإسلامي.

### محمدعبده

أما الأستاذ الإمام محمد عبده فيرى أنما نزل القرآن لأجله أمور: أحدها التوحيد، وثانيها، وعد من أخذ به وتبشيره بحسن المثوبة، ووعيد من لم يأخذ به وإنذاره بسوء العقوبة. وثالثها، العبادة التي تحيي القلوب بالتوحيد وتثبته في النفوس. ورابعها، بيان سبيل السعادة وكيفية السير فيه الموصل إلى نعم الدنيا والآخرة. وخامسها، قصص من وقف عند حدود الله تعالى، وأخذ بأحكام دين هو أخبار الذين تعدوا حدوده ونبذوا أحكامه ظهريا؛ لأجل الاعتبار واختيار طريق المحسنين ومعرفة سنن الله في البشر[١٠]. وهذا كذلك منبثق مما بينه أبو حامد من مقاصد للقرآن الكريم. لكن وإن اتفقا في تحديد مقاصد القرآن الكلية إلا أن الفرق بينهما يتمثل في أسلوب بيان وعرض هذه المقاصد، وتوظيفها في العمل التفسيري للقرآن الكريم، ولاشك في أن الأستاذ الإمام كان – في مجال التفسير – أشد اهتماما بما حدده من مقاصد.

### محمد الطاهر بن عاشور

هذا الذي أورده الشيخ رشيد رضا رأينا الأستاذ الشيخ محمد الطاهر بن عاشور يبينه بوضوح قائلا: إن المقصد الأعلى من القرآن صلاح الأحوال الفردية والجماعية والعمرانية، فالصلاح الفردي يعتمد تهذيب النفس وتزكيتها، ورأس الأمر فيه صلاح الاعتقاد؛ لأن الاعتقاد مصدر الآداب والتفكير، ثم صلاح السريرة الخاصة، وهي العبادات الظاهرة كالصلاة، والباطنة كالتخّلق بترك الجسد والحقد والكبر، وأما الصلاح الجماعي في حصل أولا من الصلاح الفردي إذ الأفراد أجزاء

[١٠] محمد عبده، **دروس من القرآن**، (بيروت: دار إحياءالعلوم، ١٩٨٤).

المجتمع، ولايصلح الكل إلا بصلاح أجزائه، ومن شئ زائد على ذلك، وهو ضبط تصرف الناس بعضهم مع بعض على وجه يعصمه ممن مزاحمة الشهوات ومواثبة القوى النفسانية، وهذا هو علم المعاملات، ويعبر عنه الحكماء بالسياسة المدنية.وأما الصلاح العمراني فهو أوسع من ذلك،إذ هو حفظ نظام العالم الإسلامي، وضبط تصرف الجماعات والأقاليم بعضهم مع بعض على وجه يحفظ مصالح الجميع، ورعي المصالح الكلية الإسلامية، وحفظ المصلحة الجامعة عند معارضة المصلحة القاصرة لها، ويسمى هذا بعلم العمران وعلم الاجتماع.[١١]

ويقسم ابن عاشور هذا المقصد الكلي بعد الاستقراء إلى ثمانية أمور. الأول: إصلاح الاعتقاد وتعليم العقد الصحيح. الثاني :تهذيب الأخلاق. الثالث :التشريع وهو الأحكام خاصة وعامة. الرابع : سياسة الأمة، وهو باب عظيم في القرآن، القصد منه صلاح الأمة وحفظ نظامها. الخامس: القصص وأخبار الأمم السالفة للتأسي بصالح أحوالهم، وللتحذير من مساويهم. السادس : التعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين، وما يؤهلهم إلى تلقي الشريعة ونشرها، وذلك علم الشرائع وعلم الأخبار، وكان ذلك مبلغ علم مخالطي العرب من أهل الكتاب، وقد زاد القرآن على ذلك تعليم حكمة ميزان العقول وصحة الاستدلال في أفانين مجادلاته للضالين، وفي دعوته إلى النظر. السابع: المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير، وهذا يجمع آيات الوعد والوعيد، كذلك المحاجة والادلة للمعاندين، وهذا باب الترغيب والترهيب الثامن :الإعجاز بالقرآن ليكون آية صدق الرسول صلى الله عليه وسلم ،إذالتصديق يتوقف على دلالة المعجزة بعد التحدي[١٢]

وهذا تنظير محكم ومنضطل مقاصد القرآن الكلية، وينم عن حس بالمسؤولية إزاء ماتواجهه الأمة من أزمات وتحديات، وفيه نفحة من أثر كلام أبي حامد، وقبس من شعاع مدرسة الأستاذ الإمام. لقد جاء ذكر ابن عاشور للصلاح العمراني تعبيرا

---

[١١] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، (بيروت: دارالمعرفة، بلاتاريخ، ١٩٨٦).

[١٢] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، **جواهر القرآن**، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨١).

بليغا عن غاية تنزيل القرآن، لتكون الصلة محكمة بين النص، وبين الواقع الذي يتنزل فيه النص،أعني : الواقع النفسي والاجتماعي والمعرفي، أو الواقع البيئي الذي هو مختبر حركة الإنسان و نشاطه الشامل في كل المجالات. أقول : إن المهم هنا هو التوظيف الذكي لهذه المقاصد؛ لتظهر بجلاء في العمل التفسيري للقرآن الكريم؛ لإعادة تشكيل العقل المسلم، وتحديد أولوياته والمهام التي ينبغي له أن ينجزها قياما بواجب الخلافة، وتحقيق المقتضيات العبودية، وإصلاحا للعمران الإنساني.

## محمد الغزالي

القرآن الكريم مع استفاضة معانيه، وكثرة سوره، يمكن القول بأنه يدور على محاور خمسة كما يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله. هذه المحاور هي أهداف عامة كلية للقرآن الكريم، وهي الله الواحد. الكون الدال على خالقه. القصص القرآني. المعاد والحساب. التربية والتشريع [١٣].وهي محاور عبّرت عن مقاصد القرآن وما تضمنه من موضوعات، ولا يتوقف وصف مضمون القرآن على هذا الحد، بل مجال إعادة صياغة هذه المحاور وارد بكل يسر.

## .الأساس المنهجي المترتب على معرفة هذه المقاصد

يبني النورسي على معرفة مقاصد القرآن أساسا مهما في منهج فهم القرآن والتعامل معه، وهو أن ما عدا هذه المقاصد الأربعة كله وسائل لهذه المقاصد، وما ذكر في القرآن من مسائل كونية، أو آيات كشف عنها العلم الحديث، أو حوادث جزئية كل أولئك وسائل جاء ذكرها استطرادا، إنها وسائل موصلة إلى المقاصد الكلية، ولأنها وسائل أوجز القرآن في ذكرها، وأجمل في بيانها. ولأنها وسائل لم يفصل القرآن فيها كثيرا؛ بسبب توجه خطابه إلى عموم الخلق، وليس كلهم يدرك هذه المسائل، يقول النورسي: «ومن القواعد عدم التعمق في تفصيل الوسائل؛ لئلا ينتشر البحث بالاشتغال بمالا يعني، فيفوت المقصد. ولهذا السر أبهم القرآن وأهمل

[١٣]سعيد ميرزا النورسي، **الشعاعات**، ترجمة إحسانالصالحي، (إسطنبول: سوزلر للنشر، ١٩٩٣).

و أجمل في بعض المسائل الكونية ثم إن الأكثر المطلق من مخاطبي القرآن عوامل يسب مقدوره مفهم الحقائق الغامضة إلا بوساطة التمثيل، فلهذا أكثر القرآن الكريم منه.'' [١٤]

وبدا النورسي حريصا على لمشتات العقل المسلم وتهذيبه، فقد سبق أن غرق في بيان تفاصيل جزئية انشغل بها عن مقاصد القرآن، فتجد لمجرد ذكر»السماء'' أو ''الأرض'' يخوض المفسر العلمي في قضايا لاحصر لها. كذلك المتكلم في قضاياه المتشعبة، وكذلك الصوفي والفقيه والأصولي والفيلسوف، كل قد غرق في تفاصيل لم تتوجه اليها مقاصد القرآن اتجاها أوليا، في حين أن ذكر هذه المسائل الجزئية أو ذكر الكائنات في القرآن كان يهدف إلى تقرير مقاصد أساسية ينبغي أن يوليها المتفهم للقرآن كل اهتمامه وعنايته. و عند النورسي: أن كل فرد من أفراد الكائنات يدخل المجلس القرآني فهو مكلف بأربع وظائف، هي :

- إعلان عظمة الخالق الجليل بانتظامه واتفاقه مع غيره.
- إظهار أن الإسلام هو زبدة العلوم الحقيقية من حيث أن كلا من الأفراد موضوع وخلاصة العلم من العلوم الحقيقية.
- إثبات تطابق الإسلام مع القوانين و النواميس الإلهية الجارية في العالم.
- توجيه الأفكار إلى حقائق الأشياء، والحث عليها، والتنبيه اليها، من حيث أن كل فرد منها نموذج لحقيقة من الحقائق.[١٥]

## أثر المقاصد في إعجاز القرآن

الربط بين مقاصد القرآن وإعجازه عمل منهجي حرص النورسي على إبرازه لما له من أثر لايخفى في توجيه الدراسات الإعجازية والمقاصدية، فقد بين

---

[١٤] سعيد ميرزا النورسي، **المثنوي العربي النوري**، تحقيق إحسان الصالحي، (الموصل: مطبة الزهراء، ١٩٨٨).

[١٥] سعيد ميرزا النورسي، **المكتوبات**، ترجمةإحسان الصالحي، (إسطنبول: دارسوزلر، ١٩٩٢).

أن هذه المقاصد مظهر من مظاهر إعجاز القرآن الكريم؛ لسعة ما هدف القرآن إلى تحقيقه، ولشموله وجامعيته الخارقة في المقاصد والغايات، ودقته البالغة في رسم وتخطيط تلك المقاصد المنسجمة مع نظام الكون والحياة، والمبينة للتصور الحق،فيقول إن القرآن المعجز قدبين سبيل سعادتي الدارين، ووضح غايات خلق الكون، ومافيه من المقاصد الربانية، موضحا ما يحمله ذلك الخطاب الكريم من الإيمان السامي الواسع الذي يضم الحقائق الإسلامية كلها،عارضا كل ناحية من نواحي هذا الكون الهائل،و مقلبا إياه كمن يقلب خارطة أو ساعة أمامه، معلما الإنسان صانعه الخالق سبحانه منخل الأطوار الكون وتقلباته، فلاريب ولابد أنه لايمكن الإتيان بمثل هذا القرآن أبدا [١٦].هذه الإحاطة المطلقة بالمقاصد دليل على كون القرآن الكريم كلام الله المعجز، لأنه ليس بمقدور العقل البشري الإحاطة ببيان هذه المقاصد. وبهذا يجعل القرآن العقل في حجمه الطبيعي، ويحدد له مجال البحث والنظر في إطار ما رسم له.

لقد سبق أن بينا أن النورسي يجعل الجامعية الخارقة في مقاصد القرآن ذات طبيعة شاملة، ويحدث هنا أن هذه الجامعية ذات مظهر إعجازي عميق بجمعها كل خلاصات العلوم الكونية، وفهارس المعارف الإلهية، والدساتير النافعة للحياة البشرية الشخصية والاجتماعية، والقوانين السامية لحكمة الكون، وهو جمع لايظهر أي أثر من آثار الخلط وعدم الإستقامة في التركيب أو المعنى. [١٧]

والوجه الآخر في اعتبار المقصد مظهرا من مظاهر إعجاز القرآن كما يبين النورسي أن منابع علو الكلام وقوته و حسنه و جماله أربعة: المتكلم والمخاطب والمقصد والمقام.

فالمقصد يكسب الإعجاز قوة، بل المقصد مظهر من مظاهر الإعجاز. ولقد بذلت الفلسفة كل قواها العقلية لكي ترشد الناس إلى السبيل القويم في هذه الحياة، ولكنها لم تزد الإنسان إلا اضطرابا، ولن يستطيع عقل بشر أن يحيط بشئ من مقاصد القرآن بتفصيل أو إجمال.

---

[١٦] سعيد ميرزا النورسي، **الملاحق**، ترجمة إحسان الصالحي، (إسطنبول: سوزلر للنشر، ١٩٩٥).

[١٧] سعيد ميرزا النورسي، **الكلمات**، ٤٦٦.

هذه المقاصد القرآنية لايقتصر ظهورها على مجمل ما في القرآن الكريم، بل قد يتجلى المقصد في آية واحدة من آياته، ويكمن ذلك – كمايذكر النورسي – في التجاوب بين الآيات ومقاصدها، ومن هنا يبرق الإعجاز ويلمع؛ لأن القرآن نزل في أكثر من عشرين سنة منجما لمواقع الحاجات نزولا متفرقا متقاطعا متلائما كأنه نزل دفعة واحدة. قال: ”ونزل مهديا و موصلا لغايات إرشادية متدرجة متفاوتة مع كمال الاستقامة والنظام والموازنة كأن المقصد واحد، تدور تلك المقاصد والغايات على الأقطاب الأربعة : التوحيد والنبوة والحشر والعدالة، فبسر امتلائه من التوحيد التأم وامتزج، وانتظم واتحد.“

## المقصد الكلي

تحدث النورسي حديثا مسهبا عن مقاصد القرآن الكريم، وبين أن هناك مقصدا جامعا تنتهي اليه كل المقاصد وتقوم عليه وتستند اليه،وتستمد منه قوتها وشموليتها. إن هذا الهدف الكلي الأعظم الجامع، والوظيفة الأساس التي جاء القرآن ليؤديها هي تعليم شؤون دائرة الربوبية.[١٨] وليس هناك من

شئ وراءه. وهو على حد قول الإمام الغزالي دعوة العباد إلى الجبار الأعلى سبحانه وتعالى،» ... وإن ما في القرآن لايعدو واحدا من هذه الأقسام الثلاثة :الإرشاد إلى معرفة ذات الله وتقديسه، أومعرفة صفاته وأسمائه، أومعرفة أفعاله وسننه في عباده.“[١٩]

ويعبر النورسي عن هذاالمقصد أحيانا بقوله: ”إن القرآن بمجموعه قوت وقوة للقلوب.“[٢٠] بمعنى أن حياة القلوب لاتكون إلا بمعرفة الله تعالى،وشؤون ربوبيته. ولما كان هذا الهدف الكلي هو أساس وجود الخلق كان حريا أن يعرفه كل إنسان مهما كان مستواه العلمي أو تحصيله المعرفي، ولذلك يرى النورسي أن

---

[١٨] **نفس المرجع**، ٢٩٣.

[١٩] الغزالي، **إحياء**...، ٣٦١.

[٢٠] النورسي، **إشارات الإعجاز فيما ظان الإيجاز**، تحقيق إحسان الصالحي، (اسطنبول: سوزلر للنشر، ١٩٩٤).

المقصود الأهم من القرآن الحكيم هو إرشاد الجمهور الذين يمثلون أكثرية الناس، لأن خواص الناس يمكنهم أن يستفيدوا من مسلك العوام، ولا كذلك العكس.

وهكذا يذهب النورسي إلى أن المقصود الأعظم من تنزيل القرآن هو تحقيق الهداية للناس، وذلك بتعريفهم بالله سبحانه وأسمائه وصفاته وأفعاله وسننه في الخلق، وهذا المقصد يشكل الوحدة الإيمانية الشاملة التي يخاطب بها عموم البشر، ويلغي كل ثنائية عجز الفكر البشري عن تجاوزها، فكل كائن وكل أثر وكل حدث وكل ... ينبغي أن يفهم في ضوء هذا المقصد الجامع. وهذه عملية تأصيل للاعتقاد الذي يقوم عليه تصور المسلم، بل هو لم شتات المسلم كله فكرا و وجدانا، وروحا وسلوكا، وهو – كذلك – إنقاذ له من التجزيئية في النظرة لهذا الكون وما فيه.

## المقاصد الرئيسة الأربعة للقرآن الكريم

بعد أن قرر النورسي المقصد الكلي بين أن مقاصد القرآن الأساسية أو عناصرها لأصلية أربعة، هي التوحيد والنبوة والحشر والعدالة؟. ويعبر أحيانا عن أن هذه المقاصد الأساسية، والعناصر الأصلية منبثة في كل جهة من جهات القرآن.[٢١] هذه المقاصد الأربعة هي تفصيل لبيان التصور الصحيح، والعمل المستقيم اللذين أجملا في المقصد الكلي الجامع. ويظهر من كلام النورسي أنه ليس أول من يقول بهذه المقاصد، ولكنها مقررة لدى العلماء المدققين، قال: "من المعلوم أن مقاصد القرآن لدى المدققين أربعة.»[٢٢]

ويكشف النورسي عن سر الوصول إلى هذه المقاصد الأربعة، في بين أن الطريق لمعرفتها هو طريق الفطرة ،فما من إنسان إلا ويطرح على نفسه الأسئلة الفطرية ليعرف: من أين المبتدأ؟ وإلى أين المنتهى؟ وماذا يصنع في هذا الوجود؟ ومن سلطان الكون الذي يسير بأمره؟ وينهض الأنبياء للإجابة ليجيب بلسان القرآن، ليفصل جواب كل واحد منها، عن هذه التساؤلات، وينهض محمد في بين سر الوجود وحكمته بقدرة الله تعالى، وبعثة الأنبياء، والأمانة التي يحملون، ومقصد

[٢١] انظر: النورسي، **إشارات الإعجاز**، ٢٣.

[٢٢] النورسي، **صيقل الإسلام**، ١٢٠.

السفر من طريق الحشر إلى السعادة الأبدية.

ويفهم من كلام النورسي أن القرآن الكريم والنبي الأمين قد فصلا هذه المقاصد الإيمانية تفصيلا قصديا بما لا مزيد عليه، وذلك بخلا فالإجمال الوارد في بيان الأنبياء السابقين لهذه المقاصد. وأن حكمتها هو توسط البرازخ وتفاوت القابليات وتنوع ألوان تجلي الأسماء في المظاهر الكلية والجزئية والظلية والأصلية .ومما يفهم من هذا الكلام أن البيان الأوفى تمثل في القرآن، وفيمن أنزل عليه القرآن. وبيان القرآن بيان أصيل لاحاجب يحجبه، ولاحاجز يمنعه، وذلك كمن ينعم بضياء الشمس ليس دونها سحاب، في حين أن مسلك الفلاسفة ومسلك المتصوفة وهو مسلك الولاية فيه برازخ وحواجز، فهو كمن ينعم بنور القمر العاكس لضياء الشمس. ويقصد النورسي بذلك الرد على أصحاب العقل والفلسفة التي تتوهم النور في الأسباب بغفلتها عن مسبب الأسباب.

## التوحيد أو الوحدانية

عرف النورسي بهذا المقصد معتمدا المنطق العقلي والتسليم الفطري الوجداني من خلال النقاط الأتية: أن كل ذرة في هذا الوجود تشهد بوجود الله سبحان ه. وهذه دعوة إلى التأمل في صفحات هذا الكون. إن معرفة الله نقطة استناد وحيدة للإنسان تجاه تقلبات الحياة ودواماتها، وتزاحم المصائب وتوالى النكبات، إذ لو لم يعتقد الإنسان بالخالق الحكيم الذي أمره كله حكمة ونظام ، وأسند الأمور كلها إلى المصادفات العمياء وركن اليها، وإلى ما يملكه من قوة هزيلة لا تقاوم شيئا ، فسينتابه الفزع والرعب وينهار من هول ما يحيط به من بلايا ... وهذا ما لا يتفق وكمال روح الإنسان المكرم، إذ يستلزم سقوطه إلى هاوية الذل والمهانة مما ينافي روح النظام المتقن القائم في الكون كله ... نعم !إنه لا ملجأ إلا بمعرفة الله تعالى.

إن مسلك القرآن الكريم في التعريف بالله سبحانه لا يقارن بمسلك الفلاسفة أو الصوفية أو المتكلمين، ولا يوازيه طريق في الاستقامة والشمول، فهو أقصر طريق وأوضحه وأقربه إلى الله وأشمله لبني الإنسان. ويتمثل هذا الطريق في :دليل العناية، وهو رعاية المصالح والحكم في نظام العالم الأكمل، مما يثبت قصد الصانع

وحكمته وينفي وهم المصادفة.دليل الاختراع، وخلاصته أن الله قد أعطى كل فرد وكل نوع وجودا خاصا، هو منشأ آثاره المخصوصة، ومنبع كمالاته اللائقة، فلا نوع يتسلسل إلى الأزل، لأنه من الممكنات، فضلا عن أن حدوث قسم منها مشاهد، وقسم آخر يراه العقل بنظر الحكمة ... إن الصانع الجليل قد ختم في جبهة كل شئ ختم الحدوث والإمكان، فالمادة ليست أزلية. وتفصيل هذا الدليل في القرآن مسطور.

- إن الطبيعة شريعة إلهية فطرية، أوقعت نظاما دقيقا بين أفعال وعناصر وأعضاء جسد الخليقة

المسمى بعالم الشهادة، هذه الشريعة الفطرية – الطبيعة – مطبعة إلهية، وهي محصلة وخلاصة مجموع القوانين الاعتبارية الجارية في الكون. وعلى الإنسان أن ينظر إلى الآثار الإلهية لا من جهة الممكنات، ولكن من جهة القدرة الثابتة التامة لواجب الوجود بآثارها المحيرة للألباب. إن صنعة الله في نظام العالم لا يستطيع العقل أن يتصور أدق منها ولا أعجب ولا أغرب. وكما أن القرآن يفسر بعضه بعضا،كذلك سطور كتاب العالم يفسر ما وراءه من اتقان وحكمة.

- والله سبحانه وتعالى منفصل عن الخلق، لا كما يدعي الشاطحون من أهل التصوف والفلسفة القائلين بوحدة الوجود.
- ويستشهد النورسي بدليل التمانع الوارد في قوله تعالى: ”لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا“

(الأنبياء: ٢٢). فالنظام الدقيق المتقن السائد في هذا الكون لهو أقوى دليل على وحدانية الصانع الجليل سبحانه. وهو سبحانه مترہ عن جميع النقائص؛ لأنها تنشأ من عدم استعداد ماهيات الماديات، وهو تعالى مجرد عن الماديات.

## النبوة أو الرسالة

يتحدث النورسي عن النبوة، وعن النبي محمد: بوصفه أصدق شاهد، وأفصح برهان، وأقطع حجة على الصانع الجليل. ويبين أن عدم العبثية في أفعاله

سبحانه وحاجة الخلق إلى مرشد، يستلزم قطعا النبوة في نوع البشر. ويظهر هذا الدليل من جهات ثلاث :

الأولى :الإنسان مدرك عجزه وقصوره في صنعته، وزحمة الأوهام عليه، وافتقاره في جبلته الإنسانية ولما لم يكف ميل الإنسان الطبيعي وسوق إنسانيته، وقصر نظره، واختلاط الأوهام في عقله احتاج البشر إلى مرشد ومعلم، وذلك المرشد هو النبي. كذلك عدم كفاية القانون البشري في تنظيم شؤون الحياة وإنماء بذور ثمرة استعدادت الإنسان يتطلب شريعة إلهية حية خالدة مرسلة مع نبي مصطفى.

**الثانية:** استعداد الإنسان غير المتناهي، وآماله ورغباته غير المحصورة، وأفكاره وتصوراته غير المحدودة، وقوته الشهوية والغضبية غير المحددة ... وعدم رضاه يوحي بأنه مخلوق للسعادة الأبدية. وما في هذه الدنيا من فوضى واضطراب لا يسع كمالات الإنسانية، بل يحتاج إلى عالم أرحب لا تزاحم فيه، ولا يشبع الإنسان إلا السعادة الأبدية المكنونة في صدف الحشر الجسماني.

**الثالثة** :اعتدال مزاج الإنسان، ولطافة طبعه، وميله إلى الزينة، أي :ميله الفطري إلى العيش اللائق بالإنسانية. وهذا لا يتم إلا بتحقيق العدالة بين بني البشر، وعقل كل إنسان لا يكفي في درك العدالة، ومن ثم كانت النبوة في نوع البشر ضرورة مطلقة. إن ما يسمى ب «ملكة معرفة الحقوق'' و ''ملكة رعاية الحقوق'' في اجتهاد البشر، خاصة الملحدين الذين استغنوا بهما عن الشريعة – ما هو إلا مجرد توهم باطل، نعم !إن نواميس الحكمة لا تستغني عن دساتير الحكومة، كما تحتاج البشرية أشد الحاجة إلى قوانين الشريعة والفضيلة الحاكمة على الوجدان، لأن الإنسان بقواه وملكاته عاجز عن المحافظة على قوى الحكمة والعفة والشجاعة، لذا فهو بالضرورة محتاج إلى نبي يمسك بميزان العدالة الإلهية النافذة والمؤثرة في الوجدان والطبائع. ثم لا يمكن إنكار ظاهرة بعثة ألوف من الأنبياء بمعجزاتهم التي تؤكد وجود النبوة وضرورا. ثم يستمر النورسي في عرض براهين نبوة محمد العقلية في رسالته «محاكمات عقلية». ويخلص النورسي في النهاية إلى القول في الإجابة على سؤال ياباني وهو ''ما الدليل الواضح على وجود الإله الذي تدعونا اليه؟'' والجواب :''إنه محمد الذي هو أقوى دليل وأعظم حجة على وجود الله تعالى''؛

إذ هو الذي عرف به تعريفا واضحا وضوح الشمس. هذا الاتجاه في الإثبات تكرر ذكره كثيرا على لسان النورسي، ولا أعلم أن هناك من سلكه قبله؛ فالأصل أن القرآن دليل على صحة نبوته، فأن ينقلب ليكون النبي هو الدليل على صحة القرآن بكل حقائقه! لعل النورسي رحمه الله أراد بذلك أنه لما توفر للنبي أن يكون في ذاته وصفاته وقدرته على التأثير والتغيير، وما توفر له من تصديق المستقبل بكل ما فيه من علوم ... ولما كان ذلك كذلك كان حريا أن يكون دليلا على وجود الله تعالى، إذ كيف يبارز العالم وينتصر عليه لولا أن الله معه يؤيده وينصره !

## الحشر الجسماني

أقام النورسي الأدلة والبراهين العقلية – في ضوء بيان القرآن الكريم – على ضرورة البعث والنشور، وبين إمكانية وقوعه عقلا، وأن حياة الخلق لا تصلح إلا به، وأوضح برهان على ذلك هو نبي الله محمد ،والحشر الذي يقصد إليه النورسي هو الحشر الجسماني الذي هدف من إبرازه وتأكيده إلى الرد على الفلاسفة وغيرهم. ويستقي الأدلة العقلية عليه من أن الكائنات لو لم تنجر إلى السعادة الأبدية لصار نظام الكائنات الأكمل صورة زائفة خادعة واهية؛ لأن الذي جعله نظاما هو السعادة الأبدية. ثم إن الحكمة الإلهية التي هي مثال العناية الأزلية تعلن السعادة الأبدية، وتنفي وجود العبثية في هذه الحكمة. كذلك مبدأ عدم الإسراف في الفطرة الثابت بشهادة علم منافع الأعضاء، ولا سيما في العالم الأصغر – الإنسان –يدل على عدم الإسراف في الاستعدادات المعنوية للإنسان وآماله وأفكاره وميوله، وهذا يعني أنه مرشح للسعادة الأبدية. ولولا هذه السعادة لتقلصت كل المعنويات، وإذا كان الاهتمام بالجسد إلى هذا الحد ، فكيف تكون العناية بجوهر الروح نفسه !عليه فهذا الجسد سيعود عبر الحشر إلى الحياة ثانية. كذلك هذا النظام المتقن يدل على السعادة الأبدية. يشهد لذلك – أيضا – القيامات النوعية المتكررة الحاصلة في اليوم والليلة ترمز وتشير إلى القيامة الشخصية في الإنسانية بل تشهد لها. رحمة الرحمن الرحيم تبشر بقدوم السعادة الأبدية ؛ لأنها تصير الرحمة رحمة والنعمة نعمة، وتنجيها من كونها نقمة وتخلّص الكائنات من نياحات الفراق، ولو لم تجئ تلك

السعادة لتحولت جميع النعم نقما. ومما يدل على الحشر كذلك شهادة إعجاز القرآن.

إن ثلث القرآن تقريبا وأوائل أغلب السور القصار آيات جلية دالة على الحشر، أي :إن القرآن ينبئ عن الحقيقة نفسها بآلاف من آياته الكريمة صراحة وإشارة ويثبتها بوضوح وجلاء. وهناك ما يقرب من أربعين سورة افتتحت بالحديث عن الحشر، أليس إنكاره بعد ذلك محالا في مائة محال. ويستشهد بكل مظاهر هذا الكون وتقلباته للدلالة على الحشر كفصل الربيع. [٢٣]

## العدل

هذا المقصد أشار اليه بعض العلماء مثل :محمد رشيد رضا، وابن عاشور، وعلال الفاسي. وقد نظر بعضهم إلى العدل على أساس أنه ضابط لتصرفات المكلفين في المعاملات وواجب القيام بالعدل وهم ينظرون إلى العدل من زاوية تعلقه بأعمال المكلف مما جاء به التشريع. وتعني عند الشيخ رشيد المساواة بين الخاضعين لأحكام الإسلام في الحقوق المدنية والتأديبية بالعدل المطلق بين المؤمن والكافر، والبر والفاجر، والملك والسوقة، والغني والفقير، والقوي والضعيف.[٢٤] في حين أن كتب النورسي رسالة مستقلة في بيان هذا المقصد، هي ''رسالة الحشر»، وهي الكلمة العاشرة من ''الكلمات''. النورسي ينظر إلى العدالة على أساس أنهاحقيقة من حقائق القرآن ودساتير الإسلام، وهي موغلة في النفس الإنسانية والحياة الاجتماعية، ومرتبطة بأحكام الكون وقوانينه، وهي كذ لك واحدة من حقائق الإسلام المقتضية للحشر والحياة الأخرة. وهي سنة إلهية جارية في الكون تدور رحى الموجودات عليها.[٢٥]

---

[٢٣] النورسي، **الشعاعات**، ٢٣١-٢٣٢.

[٢٤] لم يتم النورسي حديثه في المقاصد ، فلم يتحدث في» محاكمات عقلية «عن العدل، أو العبودية مع العدل التي هي المقصد الرابع من مقاصد القرآن .أحمد الريسوني ؛ **نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي**، (الرياض: نشر الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ١٩٩٢)، ٣٩.

[٢٥] النورسي، **اللمعات**، ٥٢٥-٥٢٦.

وقد أكد النورسي أهمية هذا المقصد حتى أنه نقل عن الإمام الأعظم أبي حنيفة: أن الاسم الأعظم لله تعالى هو العدل، الحكم.[٢٦] والتساؤل حول إضافة مقصد العدالة إلى مقاصد القرآن يختلف من مفكر لآخر، من حيث الوجهة التي قصدها، والدافع الذي دعاه لأن يسلط الضوء عليه. وقد تجلى هذا الدافع عند الأستاذ المفكر بديع الزمان النورسي؛ فسيادة الظلم في واقع حياة الناس على يد الأنظمة الإلحادية، وتفشي الفساد والانحراف الخلقي في أوساط المجتمعات ناتج عن انعدام العدالة التي هي أساس انتظام الكون والحي، ويبدو أن سيادة الظلم على عهد "جون تورك" دعاه إلى تسليط الضوء على العدالة. إن الدولة في نظر النورسي عبارة عن العدالة، والشورى، وحصر القوة في القانون [٢٧].وكثيرا ما أشار إلى انقلاب الأوضاع، وأن الظلم قد وضع على رأسه قلنسوة العدالة.[٢٨]

وبين أن المدنية التي دعا اليها الإسلام ودعت اليها الشريعة هي التي ستنكشف بانقشاع هذه المدنية الحاضرة، إنها مدنية تستند إلى الحق، والحق من شأنه العدالة والقوة. [٢٩] و لم يغفل النورسي عن الأثر النفسي المترتب على الشعور بالعدالة والحرية الذي يبعث الحياة في الإنسان ومشاعره وآماله ورغباته وأخلاقه الإسلامية. ويعيد له كرامته المهدورة في ظل تلك الأنظمة، إن تحقيق إنسانية الإنسان وكرامته هو العدالة. وهي مقصد قرآني جامع لا يقتصر أثره على نظام الحياة الإنسانية، بل يشمل كل أنظمة الكون والوجود.

ففي واقع الحياة الإنسانية لا تهدر العدالة القرآنية المحضة دم برئ، ولا تزهق حياته حتى لو كان في ذلك حياة البشرية جمعاء، فكما أن كليهما في نظر القدرة سواء، فهما في نظر العدالة سواء أيضا. ولكن الذي تمكن فيه الحرص والأنانية يصبح إنسانا يريد القضاء على كل شئ يقف دون تحقيق حرصه حتى تدمير العالم والجنس البشري ان استطاع [٣٠].كما هو واضح في أخلاق المدنية المادية الحديثة.

[٢٦] النورسي، **الملاحق**، ٧٤.
[٢٧] النورسي، **صيقل الإسلام**، ٥٢٥ -٤٣٩
[٢٨] النورسي، **المكتوبات**، ٦٠٤
[٢٩] النورسي، **صيقل الإسلام**، ٣٥٨-٣٥٩.
[٣٠] النورسي، **المكتوبات**، ٦٠٨.

ولا مجال لمقارنة العدالة في نظر النورسي بالقومية والعنصرية؛ لأن الأسس المتبعة فيهما أسس ظالمة لا تتبع العدالة ولا توافق الحق .والصراط المستقيم في نظر النورسي هو العدل الذي هو ملخص الحكمة والعفة والشجاعة اللاتي هي أوساط للمراتب الثلاث للقوى الثلاث: الشهوية البهيمية الجاذبة للمنافع. والغضبية السبعية الدافعة للمضرات. والعقلية الملكية المميزة بين النفع والضر. ويتحدث النورسي عن العدالة من حيث أنها مكملة للمقاصد الثلاثة أو ناتجة عنها، وأنها أهم أساس للربوبية، وأن العدالة الحقيقية تتطلب وجود جهنم وتقتضيه؛ لأن عقاب ظالم هتك حرمات ألف من الأبرياء، هو رحمة بآلاف الأضعاف بالمظلومين من خلال العدالة.[٣١] وإن الله ما خلق الجنة والنار. والصراط والميزان إلا لأجل تجليات وتحقق العدالة والحكمة والرحمة التي هي أهم أساس للربوبية ويتحدث عن العدالة من حيث اتصالها ببعثة الأنبياء، والنبوة الخاتمة على وجه الخصوص. إن سنن الله الجارية في هذا الكون بالعدالة والحكمة والعناية تشهد بما تقتضيه أفعالة الرحمانية سبحانه كإنزال القرآن المعجز البيان على محمد.

ويرى النورسي أن الحاكم على الدهر وعلى طبائع البشر إلى يوم القيامة هو "حقيقة الإسلام" التي هي تجلي العدالة الأزلية في عالم الكون والتي هي الإنسانية الكبرى. [٣٢]لقد كانت نظرة النورسي إلى هذا المقصد القرآني شاملة؛ فالأثر البين للعدالة يتجّلى في كل عقيدة إيمانية، ويتجّلى في كل نظام من أنظمة هذا الكون وقوانينه وسننه، فكل شئ فيه قائم على الحكمة والعدل، فالقدر عدل كله، وليس فيه ما يخالف العدالة.[٣٣] حتى ولو كان عذاب القحط. وإن الذين يشنون هجوما على الدين يريدون أن يرجعوا بالبشرية إلى عهود البداوة والجهل متسترين باسم المدنية، وهذا الذي يفني البشرية وراحتها وعدالتها وسلامتها.

ويبين النورسي أن العدل واحد من تجليات اسم الله الأعظم، وأن التوازن غالب على كل أنظمة الحياة، وهذا من مظاهر تجلي اسمه سبحانه "العدل". وما

---

[٣١]النورسي، **الشعاعات**، ٢٨٧.

[٣٢]النورسي، **صيقل الإسلام**، ٥١.

[٣٣]النورسي، **الملاحق**، ٣٦٨.

العلوم التي أنتجها الإنسان إلا ترجمة لذلك النظام البديع، وتعبير عن ذلك التوازن الرائع. والموازنة الرائعة المتجلية في انتظام الكواكب السيارة، مع حركة الأرض السفينة السابحة في الفضاء، وأحوال النباتات وحياتها وأنواعها التي تزيد على الأربع مائة ألف، والانسجام والتناسق الكامل والموازنة الدقيقة الحاصل في جسم كل كائن حي. كل أولئك يدل على أن الله سبحانه هو «العدل القدير الرحيم الحكيم". ولو تأمل الإنس والجن في هذه التوازن العام الذي يحكم نظام الوجود، لأدركوا أن أعمالهم توزن بميزان العدل الإلهي يوم الحشر، وهو توازن يوجب على البشر إقامة العدل.[٣٤]

ويرى النورسي أن في الصلاة –مثلا – تأسيسا لإطاعة قانون العدالة الإلهية، وامتثال النظام الرباني، وإدامة تصور عظمة الصانع في القلوب وتوجيه العقول إليها.[٣٥] وهي عدالة تحقق معاني سامية للوجود الإنساني. ويرى كذلك أن الجود المطلق والرزق بلا حساب لا ينافي الحكمة والعدالة. فلله تعالى أن يتفضل على عباده بما يشاء، كيف يشاء، متى يشاء، وهو في ذلك العدل الحكم. إن كل مقاصد القرآن الكريم تدور على هذه الأربعة الأقطاب كما يقول الأستاذ بديع الزمان النورسي.

## مقاصد السور القرآنية

مقاصد السور موضوع تناوله العلماء منذ أمد بعيد، ونذكر منهم على سبيل المثال :الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره المسمى "مفاتيح الغيب"، والإمام الشاطبي في "الموافقات"، ولعل أهم من تحدث عنه بشئ من الوضوح الإمام برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥ ه) في كتابه المسمى «مصاعد النظر في الإشراف على مقاصد السور»، وقد عرض لبيان مقاصد السور في تفسيره القيم المسمى»نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". وكان يبين موضوع السورة الكلي ومقصدها الرئيس.

---

[٣٤]النورسي، **اللمعات**، ٥٢٣–٥٢٧.

[٣٥]النورسي، **إشارات الإعجاز**، ٥٣.

ومن المحدثين من أولى موضوع ''مقاصد السور'' قدرا كبيرا من الاهتمام، مثل المعلم عبد الحميد الفراهدي في كتابه المسمى«دلائل النظام''. وتناوله الأستاذ سيد قطب في كتابه المسمى ''في ظلال القرآن''. فهو موضوع لم يكن الحديث فيه جديدا بالنسبة إلى الأستاذ النورسي، ولعلنا- مع ذلك- نقف على حجم الإضافة التي أضافها النورسي في مقاصد السور القرآنية. إن المنهج الذي اتبعه النورسي في دراسة السورة القرآنية، بل والآية القرآنية جدير ببحث مستقل وحده، ترصد فيه الأسس المنهجية في تفسير القرآن الكريم، ذلك أن النورسي لم يشتغل بالآية ومفرداتها، والسورة ونظمها، دون الالتفات إلى مقاصدها، بل ومقصد كل آية في القرآن الكريم.

يقرر النورسي ابتداء أن كل سورة من سور القرآن في حكم قرآن مستقل، ولما كان القرآن خطابا للجميع، ولا يتسنى لكل أحد في كل وقت قراءة تمام القرآن الذي هو دواء وشفاء – أدرج الحكيم الرحيم أكثر المقاصد القرآنية في أكثر سوره، لاسيما الطويلة حتى صارت كل سورة قرآنا صغيرا، فيسهل السبيل لكل أحد، وينادي مشوقا :ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر القمر وهذا في رأيه من أسباب وحكم التكرار في القرآن: ١٧.

فالقضية الأولى -إذن- عند النورسي هي عموم الخطاب القرآني لأفراد البشر كافة، وأن خطابه يحمل رسالة شاملة يريد أن يؤديها من أقصر طريق، وأقرب أسلوب إلى قلوب بني الإنسان، ولهذا أجمل القرآن ذكر المقاصد في كل سورة من سوره. أما القضية الثانية فهي أن أفراد البشر ليسوا على مرتبة واحدة من حسن الفهم والتبصر بمعاني الكلام، وإدراك أبعاده ومقاصده، ولهذا يقرر النورسي أن كل سورة قد تضمنت مجمل ما في القرآن الكريم من مقاصد؛ لئلا يحرم من يقرأ سورة فقط عما أنزل له في التنزيل، وعما أريد منه؛ إذ في المكلفين الأمي أو الغبي، ومن لا يتيسر له إلا قراءة سورة قصيرة فقط، فمن هذه اللمعة الإعجازية تصير السورة قرآنا تاما لمن قرأها.

ويؤكد النورسي حقيقة أن سورة واحدة قد تتضمن بحر القرآن العظيم الذي ضم الكون بين جوانحه، وإن آية واحدة تضم خزينة تلك السورة، وإن أكثر الآيات كل منها كسورة صغيرة، وأكثر السور كل منها كقرآن صغير فلكي لا يحرم أحد من القرآن، فإ ن كل سورة في حكم قرآن صغير [٣٦] فهناك -إذن- قضية جوهرية، أونقطة مركزية تشد الإنسان في كل سورة من سور القرآن، وهي البؤرة المقاصدية التي تجتمع فيها مقاصد القرآن الأربعة، فتظهر جليا في السور الطويلة، ويظهر بعضها في قصار السور. فالقارئ للقرآن -كما يرى النورسي - عليه أن يسلط نظره في هذه البؤرة التي تشده إلى الله تعالى، وتشده إلى الإيمان بالنبوة، وتشده إلى الاعتقاد بالبعث والحشر الجسماني، وتقرر في تصوره مبدأ العدالة المطلقة التي ينتظم بها سلك الوجود.

وإذا كانت السورة تمثل قرآنا مصغرا عند النورسي، فإن تفسير سور القرآن ينبغي أن يتوجه إلى تحقيق هذه المقاصد القرآنية، وليسهم في تأصيل التصور الصحيح، ليكون حاضرا في قلب المؤمن ويقينه ووجدانه وسلوكه، فيدفعه هذا إلى الاستقامة في القول والعمل. وبهذا يضع النورسي حدا لتشتيت العمل التفسيري، وذهابه مذاهب شتى مبتعدا عن غايات القرآن المقاصدية. ويمكن الاستدلال على ما ذهب اليه النورسي من خلال حديثه عن مقاصد بعض السور، ففي بحثه عن مقصد سورة النبأ - مثلا - نجده يقول: "سورة النبأ إذا أنعم فيها النظر فإنها تصف وتثبت أحوال الآخرة والحشر والجنة وجهنم بأسلوب بديع يطمئن القلب ويقنعه، حيث تبين أن ما في هذه الدنيا من أفعال إلهية ربانية متوجهة إلى كل من تلك الأحوال الأخروية «.والشاهد هنا أن السورة مسوقة لبيان واحد من مقاصد القرآن الأربعة وهو مقصد الحشر، وهذه قضية المفسر الأولى التي يتوجب أن يذهب اليها في تفسيره. وهذه هي القضية الأولى التي يتوجب أن يلتفت اليها القارئ في قراءته.

كذلك حين يبحث في مقصد سورة الانشقاق، فيذهب إلى أنها مسوقة لتبين مدى انقياد السموات والأرض وامتثالهما أوامر الله سبحانه، فهما على استعداد للانقياد لأي أمر إلهي. هذا هو غرضها وموضوعها، وبه يظهر مقصد وحدانية الله

[٣٦] النورسي، **الكلمات**، ٤٥٩ - ٤٦٠.

تعالى الذي له وحده الأمر والنهي، والتصرف في الملك. وله سبحانه تنقاد الخلائق والعوالم كلها. إن النورسي ذا الفهم يؤصل منطلق النظر في السورة القرآنية، ومن ثم تفسيرها في ضوء مقصدها الجامع، وموضوعها الأساس، وقضيتها الجوهرية، وغرضها الرئيس. وهذه قاعدة مهمة في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم. وبها يضع المفسر عن كاهله حمل التشتت والتشعب في القضايا الجزئية، والمسائل التفصيلية التي تبتعد عن المقصد الأساس للسورة القرآنية، ومن ثم الابتعاد عن مقاصد القرآن الكلية وهداياته الشاملة للإنسان.

## مقاصد الآيات القرآنية

ينظر النورسي إلى الآية القرآنية بوصفها البؤرة الأساسية لمقاصد القرآن أو العدسة اللامة التي تلتقي في بؤرتها كل المقاصد القرآنية، فهي البذرة أو النواة لتلك المقاصد. ويؤكد حقيقة أن المقاصد القرآنية كلها قد تتبدى في سورة، بل في آية بقوله :"إن هذه المقاصد الأربعة تتجلى في كل سورة من سوره وآية من آياته.[٣٧] وفضلا عن ذلك، فإن "من أساس البلاغة الذي يبرق به حسن الكلام وتجاوب الهيئات، وتداعي القيود، وتآخذها على المقصد الأصلي، وإمداد كل بقدر الطاقة للمقصد الذي هو كمجمع الأودية، أو الحوض المتشرب من الجوانب، بأن تكون مصداقا وتمثالا لما قيل عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل إلى ذاك الجمال يشير."

هذه الكيفية يبين النورسي ذهاب كل كلمة في الآية إلى مقصدها الأساس الذي سيقت من أجله، والذي يبرز واحدا من مقاصد القرآن الكبرى تصريحا، أو إشارة وتلميحا. وقد عجت رسائل النور بمثل هذا الخطاب. إن مقاصد الآية تتجلى في ذلك التجاوب الرفيع بين الآيات ومقاصدها على الرغم من الأسباب المانعة من هذه التجاوب."[٣٨] بين النورسي أن مقاصد القرآن الأربعة تتجلى في كل آية منه، بل قد تتجلى هذه المقاصد في جملة واحدة من الكلام الإلهي...، وضرب لذلك مثلا بقوله تعا لى: "بسم الله الرحمن الرحيم" من حيث دلالتها على هذه المقاصد، ف

[٣٧] النورسي ، **إشارات الإعجاز**، ٢٤.

[٣٨] لنورسي ، **الكلمات**، ٤٨١-٤٨٢.

''بسم الله'' لتعليم العباد بوساطة ''قل'' المقدرة فيه، و»قل'' الأم في تقدير الأقوال القرآنية، فعلى هذا يكون في»قل» إشارة إلى الرسالة، وفي ''بسم الله'' رمز إلى الألوهية، وفي تقديم الباء تلويح إلى التوحيد، وفي «الرحمن» تلميح إلى نظام العدالة والإحسان، وفي ''الرحيم'' إيماء إلى الحشر.[٣٩]

وكذلك قوله تعالى: ''الحمد لله رب العالمين''، ففي «الحمد لله'' إشارة إلى الألوهية، وفي لام الاختصاص رمز إلى التوحيد، وفي ''رب العالمين'' إيماء إلى العدالة و النبوة أيضا؛ لأن بالرسل تربية نوع البشر، وفي «مالك يوم الدين» تصريح بالحشر. كذلك يجد المتأمل في قوله تعالى : }ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك) { الأنبيا ء (٤٦: هذا المقصد الرئيس، فالآية – كما يقول النورس مسوقة للتهويل المستفاد من التقليل، والتعبير ب»المس'' بدل الإصابة في قوله ''مستهم'' يشير إلى القلة والتروح فقط. والتحقير في جوهر وصيغة وتنوين ''نفحة'' يلوح بالّقلة. والبعضية في قوله: من تومئ اليها أيضا. وتبديل النكال ب»عذاب'' يرمز اليها، والشفقة المستفادة من ال ''رب'' تشير إليها كذلك. وقس !فكل يمد المقصد بجهته الخاصة. وقس على هذه الآية أخواتها. بمعنى أن كل مفردات الآية وكلماتها تمد مقصد التهويل المستفاد من التقليل من زواية خاصة، فلكل حرف رسالة، بل لكل حركة غاية. ومقصد الآية الرئيس يجلي أثرا من آثار مقصد وحدانية الله تعالى.

ويتصور النورسي اعتراضا على هذا الكلام الذي قد يلمح منه شئ من التكلف في بيان اتجاه مفردات الآية إلى مقصدها الرئيس الذي يتجه إلى بيان مقصد كلي في القرآن !أو شئ من التكلف في بيان أن كل سورة تشتمل على هذه المقاصد الأربعة !ويتولى بنفسه الرد على هذا الظن من جهتين : الجهة الأولى : أن هذه المقاصد الأربعة لا تنتشر بدرجة واحدة في كثير من السور، بل في أكثر السور يكون المقصود بالذات مقصدا واحدا، وتكون بقية المقاصد ورادة على سبيل الاستطراد. أما الأحكام المشيرة إلى المقاصد في الآية الواحدة فهي أحكام ضمنية، فما في البسملة – مثلا – أحكام ضمنية، لا صريحة، ولذلك فهي تحتاج إلى اجتهاد لبيان تلك الأحكام المقاصدية.

---

٣٩النورسي، **إشارات الإعجاز**، ٢٤.

الجهة الثانية: إذا كان لكل آية أحكام، أو قصدت إلى بيان مقامات، فإنه حري بكل مقام أو حكم أن يكون له مناسبة مخصوصة إلى روح السورة العام ومقصدها الرئيس، ويكون ذلك الحكم أو المقام دليلا على ذلك المقصد.

هذه أول وأهم مفارقة بين حديث النورسي عن المقاصد وحديث من سبق من العلماء، فالسابقون قد قرروا هذه المقاصد في ضوء القرآن كله أو سوره المكية، بينما يرى النورسي أن كل آية مشتملة عليها. والمفارقة الثانية أن النورسي حين فسر آيات القرآن عمل على إبراز هذه المقاصد وشد الكلام اليها، ومن ثم يبقى القارئ المتفهم لكتاب الله مشدودا إلى قضايا القرآن المحورية ومقاصده الشمولية؛ لأن القرآن في نظر النورسي ليس كتاب جغرافيا أو قومزجرافيا (الفلك)، وليس درس تاريخ الخلقة. وإن ذكر كل أولئك في القرآن برموز وإشارات. إن القرآن – في نظر النورسي – كتاب نزل لتدريس معرفة الصانع الجليل سبحانه وتعالى. أما المفسرون الآخرون فقد انشغل كثير منهم وأشغل القارئ معه بكم هائل من المباحث والمسائل التي تتصل بالآيات من قريب أو بعيد، إشباعا لعقل المسلم بألوان الثقافة المختلفة.

لقد توجهت رسائل النور التي هي تفسير للقرآن الكريم إلى بيان مقاصد الآيات والنظر اليها من كهذه الحيثية، سيرا مع مقاصد القرآن في فهم القرآن، وهذا أساس منهجي لم يتحقق في كثير من كتب التفسير. ومن الأمثلة التي توضح هذا الأساس، قوله تعالى :والشمس تجري لمستقر لها (يس: ٣٨) فقد بين أن المقصد الإلهي في هذه الآية إبراز النظام والانتظام في هذا الكون، وهو ينم عن حقيقة هي أن: ''لا إسراف ولا عبث في الخلقة، والحكمة الأزلية لا تترك الطريق القصير المستقيم، ولا تختار الطريق الطويل المتعسف، مبينا أن جريان الشمس قد يكون حقيقة أو مجازا.''[٤٠]

لقد كان النورسي يبحث عن هذه المقاصد في كل مسألة أو قضية ذكرت القرآن، ليبقى دائما مع النص القرآني في دلالاته وهداياته. ولعل أبرز موضع تعرض له لبيان هذه المقاصد: «فواصل الآيات»، أو ما أطلق عليه: ''فذلكات''، وهي التي

[٤٠] النورسي، **صيقل الإسلام**، ٧٥ .

تأتي تعقيبا على حادثة جزئية – تشتمل على دساتير كلية، فقد يتوهم قصير نظر أن هذه الفواصل لا مناسبة تربطها مع آيتها، ولكن البحث الرصين الواعي يرى فيها مظهرا من مظاهر إعجاز القرآن، يقول: ”إن أغلب السور المطولة والمتوسطة التي كل منها كأنها قرآن على حدة، لا تكتفي ببيان مقصدين أو ثلاثة من مقاصد القرآن الأربعة : التوحيد أو إثبات الصانع الواحد، والنبوة أو الرسالة، والحشر الجسماني، والعدل، بل القرآن بماهيته، أي كل سورة منه :كتاب ذكر وإيمان وفكر، كما أنه كتاب شريعة وحكمة وهداية، يتضمن كتبا عدة، ويرشد إلى دروس متنوعة. فتجد أن كل مقام يفتح أمام الإنسان أبوابا للإيمان ولمعرفة الله ومراتب وحدانيته، يحقق بها إ قرار مقاصد عديدة، من حيث أن القرآن يقرأ ما هو مسطور في كتاب الكون الكبير ويبينه بوضوح، فيرسخ في أعماق المؤمن إحاطة ربوبيته سبحانه بكل شئ، ويريه تجلياته المهيبة في الآفاق والأنفس؛ لذا فإن ما يبدو ظاهرا من مناسبة ضعيفة يبنى عليها مقاصد كلية، فتتلاحق مناسبات وثيقة، وعلاقات قوية بتلك المناسبة الضعيفة ظاهرا، فيكون الأسلوب الأمثل مطابقا تماما لمقتضى ذلك المقام ،فتتعالى مرتبته البلاغية.

وفي ضمن هذا السياق يقول النورسي :إن القرآن الكريم قد يذكر بعضا من المقاصد الجزئية ثم لأجل أن يحول تلك الجزئيات إلى قاعدة كلية، ويجيل الأذهان فيها يثبت ذلك المقصد الجزئي ويقرره ويؤكده بالأسماء الحسنى التي هي قاعدة كلية، مثل قوله تعالى: ”قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير“ (المجادلة : ١). فقوله: ”إن الله سميع بصير“ يلزم أن يكون ربا للكون، ورب الكون من شأنه أن يسمع ويبصر هذه المقاصد يبحث عنها النورسي في كل آيات القرآن؛ لتكون منارا للمفسر يسير معها لتتجلى في عمله التفسيري، وتشد المسلم باستمرار إلى المقصد الأسنى في هذه الحياة، وهو معرفة الله جل جلاله. كذلك من المواطن التي برز فيها بحثه عن مقاصد القرآن من خلال آياته موطن القصص القرآني؛ فيرى أن إيراد

القرآن للقصص كان دف أخذ العبرة منها، وينتقي منها النقاط التي هي كالعقد الحياتية التي تناسب مقصدا من مقاصد القرآن ويربطها به، فالقصة والعبرة تتعانقان في الذهن والأسلوب.

## خاتمة

وبعد، فإن موضوع المقاصد سواء مقاصد القرآن أو مقاصد الشريعة بحاجة إلى مزيد من البحث، لبلورة الأسس المنهجية اللازم على المفسر أو الفقيه اتباعها وهو يتعرض لكتاب الله بالتفسير، أو وهو يستنبط الأحكام العملية. ويمكننا تسجيل بعض النتائج المستخلصة المستفادة مما ذكره العلماء من مقاصد للقرآن. أما فيما يتعلق بفكر النورسي في موضوع مقاصد القرآن فيمكنني أن أسجل النتائج الآتية :

أولا: النتيجة الأساس التي توصلت اليها هذه الدراسة بعد هذا التجوال في رسائل النور هي أن مقاصد القرآن مثلت في فكر النورسي نقطة المركز التي يدور في فلكها كل قضية أو قصة أو حادثة أو سؤال مذكور في كتاب الله عز وجل. وقد شكلت هذه المقاصد الأساس الذي ينطلق منه الباحث أو المفسر أو كل صاحب نظر في القرآن الكريم. لقد أولى مقاصد القرآن رعاية بالغة فاقت جهود كثير من المفسرين.

ثانيا: أكد النورسي ما قرره العلماء من قبل في المقاصد الكلية: التوحيد، والنبوة والبعث والعدل، وهو إلى هذا الحد لم يزد شيئا، ولكنه – والحق يقال – ترجم عن هذه المقاصد بأسلوب علمي عقلي مقنع، وبين كيفية فهم هذه المقاصد بأسلوب العصر، وباللغة والمنطق الذي يفهمه أهل العصر. وقد صدق د.محسن عبد الحميد في وصفه النورسي أنه متكلم العصر الحديث. هذا العرض للمقاصد القرآنية لا يؤسس فقط منهج النظر في القرآن، ولكنه –كذلك– أسلوب محكم في الدعوة إلى القرآن، بل وفي التعريف بالقرآن. لقد دخل النورسي عصر التحدي وقد أعد له من البيان القرآني حجة وسلاحا، ووظف هذا البيان في دمغ وجه الإلحاد الذميم وكشف عواره، و بيان فساد المدنية الحديثة الداعية اليه بتزييف العلم.

ثالثا: هناك حلقة محكمة النسج، دقيقة السبك والصياغة في فكر النورسي المقاصدي، وهي اجتماع هذه المقاصد في القرآن، واجتماعها كذلك في سورة واحدة من سور القرآن، بل واجتماعها في آية واحدة من آياته الكريمة، فتكون الآية دالة على مقصد قرآني واحد أو أكثر، إجمالا أو تفصيلا، تصريحا أو تلميحا، ومن ثم تصبح الآية بؤرة مركزية أو كبؤبؤ العين، ولله المثل الأعلى ولكتابه. وهذا لا يدع مجالا لتشتيت بيان النص القرآني وتفسيره، وهذا يبقى كل قارئ للقرآن سائرا مع غاياته وأهدافه ومقاصده، ومن ثم تترك هذه المقاصد بصماتها وآثارها الواضحة على تفكير الإنسان وسلوكه وقيمه، بل على نظامه المعرفي بأكمله.

رابعا: لقد بين العلماء وفصلوا الحديث في مقصد الوحدانية، والنبوة والبعث، أما العدالة فقد أولاها النورسي ما تستحق من البيان، فلم يجعلها قاصرة أو محصورة في مجال التشريع كما ذكر بعض العلماء، بل بين أنها مبدأ كوني يسري كالروح في جسم هذا الكون الواسع. وأنها تتجلى في السياسة والاقتصاد، وفي العبادات والمعاملات، وفي الاعتقاد والسلوك. وينبغي تحقيقها في واقع حياة الإنسان، وإلا فإن النظام الإنساني سينهار، ويكون الإنسان هو الخاسر الوحيد.

## المصادر والمراجع


الحسني، إسماعيل. ١٩٩٥. **نظرية المقاصد عند ابن عاشور**. الولايات المتحدة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

الدهلوي، أحمد شاه ولي الله. ١٩٨٩.**الفوز الكبير في أصول التفسير**. بيروت: دار قتيبة.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر . ١٩٨١. **مفاتيح الغيب**. بيروت: دار الفكر.

رضا، محمد رشيد. بلا تاريخ. **تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار**. بيروت: دار المعرفة.

رضا، محمد رشيد. ١٩٧٩. **الوحي المحمدي**. بيروت: المكتب الإسلامي.

الريسوني، أحمد.١٩٩٢. **نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي**. الرياض: نشر الدار

العالمية للكتاب الإسلامي.

الشاطبي، أبو إسحق إيراهيم بن موسى. بلا تاريخ. **الموافقات**. تعليق محمد عبد الله دراز. بيروت: دار المعرفة.

ابن عاشور، محمد الطاهر. ١٩٨٤. **التحرير والتنوير**. تونس: الدار التونسية للنشر.

_____. بلا تاريخ. **مقاصد الشريعة**. تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عبد السلام ، أبو محمد عز الدين. ١٩٩٠. **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**. بيروت: ؤسسة الريان.

عبده، محمد. ١٩٨٤. **دروس من القرآن**. بيروت: دار إحياء العلوم.

الغزالي، محمد. ١٩٩١. **المحاور الخمسة في القرآن**. دمشق: دار القلم.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. بلا تاريخ. **إحياء علوم الدين**. بيروت: دار المعرفة.

_____. ١٩٨١. **جواهر القرآن**. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

المودودي، أبو الأعلى. ١٩٨١. **المصطلحات الأربعة في القرآن**. تعريب محمد كاظم سباق. الكويت: دار القلم.

_____. ١٩٨٨. **المثنوي العربي النوري**، تحقيق إحسان الصالحي. الموصل: مطبة الزهراء.

النورسي، سعيد ميرزا. ١٩٩٤. **إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز**، تحقيق الصالحي. اسطنبول: سوزلر للنشر.

_____. ١٩٩٢. **الكلمات**، ترجمة إحسان الصالحي. اسطنبول: سوزلر للنشر.

_____. ١٩٩٢. **المكتوبات**، ترجمة إحسان الصالحي .

اسطنبول: سوزلر للنشر.

_____. ١٩٩٣. **الشعاعات**، ترجمة إحسان الصالحي. اسطنبول: سوزلر للنشر.

_____. ١٩٩٣. **اللمعات**، ترجمة إحسان الصالحي. اسطنبول: سوزلر للنشر.

_____. ١٩٩٥. **الملاحق**، ترجمة إحسان الصالحي. اسطنبول: سوزلر للنشر.

_____.١٩٩٥. **صيقل الإسلام**، تحقيق إحسان الصالحي. اسطنبول: سوزلر للنشر.

# Indeks Subjek dan Nama


**A**

a'dhar 6,7,9,
'Abbâs 293
Abdurrahman Wahid 233, 235
Abû Hindin 300
Adab 359, 361, 386
adab 368, 382, 383, 384, 385, 388, 389, 390, 391
Adam 300, 301
adverse selection, 128,127,140
Ahmad bin Hambal 400
Ahmad Khan 408, 410
Ahmed, 132
akad, 102, 105, 108, 110, 111, 112, 113, 114, 120
Akhlak 319
akhlak 319, 324, 326, 329, 332
akhlaq 316
Akhtar, 132
al- jawaih 5,6,9,10,12,
al-Akhlak 316, 326
al-Asmâ' 313
al-Asqalani 320, 322
al-Attas 320, 321, 359, 362, 366, 367, 384, 389, 391, 392
al-Bukhâri 299
al-Ghazali 313, 318, 319
al-Harran, 132
al-Hawâdits al-dhâri'ah 3,4,5
Ali Abd ar-Raziq 414
al-Jauzî 293, 318
al-Jauzîyah 303
al-mas}alih 401
al-Mujâhid 293
Al-Qord al-Hasan 65,72,73
Al-Suddiy 301
al-Syafi'i 407
al-tafi'îl 311
anuitas, 102, 117, 118, 121
Aquinas 250
ar-Razî 310, 311, 313, 315
as-salaf 310
as-Su'luqi 400
as-Suddiy 293
as-Syafi'i 400
as-Syahrastani 313
Asy'ari 312
Asy'ari 313, 315, 385
asymetric information, 107
asymmetric information, 127
ateis 377
Aufklärung 253

**B**

bank konvensional, 115, 116
Barat 16,17,21,22,24,25,26, 27,28,29,32,34,35,36
Battistch 363
Battistich 363
Bediuzzaman 286

Bennet 131
Bidah 403
bidah 403
Bisnis Syariah 40,50,52,
bn 'Abbâs 292

**C**

Capacity 78,83,84,93,97
Character 77,78,83,86,93,95, 97,98
Civil Code 7,8,13
civil society 226, 228, 230, 232, 233, 235, 236, 239
Civil Society 238, 239
Collateral 78,83,84,85,93,96,97
Comte 258
corporate ethical identity 340, 342, 344, 354
Corporate Ethical Identity 341, 348, 351, 352
Corporate ethical identity 343
credit worthiness 68,69,

**D**

De Hulde 294
Debitur 126, 129, 130
dewan pengawas syariah 342
Dewan Pengawas Syariah 343, 347, 351, 354
Dhumale 132
distribusi pendapatan 132, 133
divine determining 283, 284
Divine Determining 285

**E**

Ekonomi Islam 132, 133, 125, 124, 123
Ekonomi Islam 17,36
El-Gamal 132
enthousiasme 376
Etika 41,43,44,45,50,51,53,54, 55,56
etika Islam 228, 229, 231, 240
Etika Islam 232, 238
Euforia 227
Expected rate of retrun 69

**F**

Fakhruddîn ar-Razî 309
Faragh 42
force majeure 3,4,
Frustration 2,3,4,7

**G**

Gate of Mercy 275
Gold Ziher 412

**H**

Hamka 383
Hanbali 9,10
Hasan Hanafi 314, 315
Hasyim Asy'ari 386, 389
Hawa 300, 301
hetero 384
Hijrah 377
historis 379
Hobbes 253
hybrid contracts 101, 111, 116

**I**

Ibn 'Abbâs 292, 293
Ibn Katsîr 297, 301
Ibn Miskawih 318
Ijarah 102, 105, 108, 109, 110, 112, 113, 114, 115, 116, 120
ijtihad 396, 402, 411
ilmu kalam 310
ilmu usul fiqh 310

imperium 377
indoktrinasi 378
Intermediasi keuangan 132, 135, 140, 141, 144, 124, 126, 130
Islam 16,17,18,19,20,21,22,23, 24,25,30,31,34,35,36,37
*Isytarâ* 45,47,48

**J**

Jamaludin al-Afghani 410
Jaminan 128,130

**K**

Kant 257, 258
Kapitalisme 16,17,25,27,29, 30,31,32,33,34,35,36
karakter 358, 363, 367, 368, 373, 374, 376, 377
Karakter 363
Kebijakan fiskal 59,60,61,63,74
Kebijakan moneter 60,61,62,63, 64,65,66,67,70,72,74
kegagalan pasar 128, 129
Kemendikbud 364
Kementrian Pendidikan dan Kebudayaan 358
khalaqa 316
Khaliq 316
komunis 377
konvesional 76,77,
kredit 129, 128, 127, 126
Kristen 304

**L**

Lembaga keuangan mikro 141
Linkage 141, 142
Locke 252
Lubis 374, 376

**M**

makhluq 316
Maliki 9,10
Marginal efficiency of capital 67,68,
marji'iyyah 405
Market share 103, 104
masdariyyah 405
Maxmillian Weber 77,78,79, 80,97
Megawati 233, 234, 237
Mit Ghamr 132
Modal 130, 134
modernisasi 413, 416
modernisme 408
moral 273, 280, 359
Moral 278
Moral hazard 107
Moral hazard 140, 127
Moral Philosophy 265
moral philosophy 266
Muhammad Yamin 388
Mujâhid 292
Murâbahah 102, 105, 106, 110,111, 121
Musyârakah mutanâqisah 105, 106, 107, 108, 109, 110, 111, 112, 113, 114, 115, 116, 117, 118, 119, 120, 121,

**N**

Nahdlatul Ulama 380
Nasabah 140, 130, 129
Nasrani 292, 293, 296, 303
Natsir 375, 376, 379, 388
Non Devisa 342, 349, 350, 351, 353

Non performing financing 76,91
Non performing loan 76
non-Muslim 291, 299
non-muslim 299, 304

**O**

Orde Baru 226, 227, 235, 236
Otoritas 61,62,64,66,72,73

**P**

Pajak, 102, 115, 116, 117, 121
Paul Johnson 360
Pembiayaan 140, 142, 139, 138, 135, 130, 126, 125, 127, 128, 129, 137
Pembiayaan perbankan, 126, 130, 132, 135, 136, 140
Pendapatan 125, 126, 127, 128, 134, 138
pendidikan 367
pendidikan Islam 367, 368
Pendidikan Karakter 372, 377, 378
Pendidikan karakter 374
pendidikan karakter 374, 375, 380, 382
pendidikan politik 228, 229, 231, 232, 240
Pendidikan Politik 232, 238
Pendidikan politik 238
Perbankan 125, 126, 127, 128, 129, 130, 132, 135, 136, 141, 144
Perbankan Konvensional 125, 126, 132, 133
Perbankan syariah 101, 102, 103, 104, 105, 106, 107, 113, 121
Perbankan Syariah 123, 124, 125, 126, 132, 133, 134, 135, 136, 137, 138, 139, 140, 141, 142, 143, 144, 145, 146
Prof. Dr. Mansur Ramly 372, 373
Prof. Hamka 383
Profit sharing 123
Property indent 101, 102, 113

**Q**

Qatâdah 293, 296

**R**

Rasional 77,79,80,
Ratio 64,65,66,70,71
Reformasi 227, 236, 239
reformasi 228, 233, 237, 238, 239
Renaissance 248, 250
Risale-i Nur 264, 265, 266, 267, 268, 269, 271, 272, 282, 286
Rousseau 255, 256
Rubûbiyyah 311

**S**

Said Nursi 265, 266, 268, 269, 271, 272, 275, 278, 280, 282, 284, 285
Sale and lease 112
Sapcanin 132
Sedekah 137,138
Sekularisasi 247
sekuler 377
Soeharto 226, 234, 237, 379
stakeholder 342

stakeholders 338, 339, 345
Stuart Mills 259
Syafii 385
syariah compliance 104
Syirkah 108, 115, 116, 118, 120

**T**

Ta'dîb 361
tabdîq 311
*Tadâyantum* 45,48
tajdid 396, 397, 398, 399, 402, 403, 405, 406
Tajdid 407
Take over 101, 102, 115, 116
tauhid 309, 311, 315, 321, 325, 326, 328, 332, 380, 381
Tauhid 312, 319, 320, 332
Terminology 41
Thanthâwi 293
Thomas Aquinas 248, 249
Thomas Hobbes 252
*Tijârah* 45,46,48
Transaction 2,5,

**U**

Ujrah 110, 114, 115
Umar 296, 298, 305
Umar ibn al-Khattâb 304
Umar ibn Khattab 296
unit usaha khusus 124, 139, 140, 141, 144, 146
Unmoeglichkeit 2,4,
Uzhr 8,

**V**

Voltaire 254

**W**

wâhidan 311
Wakalah 110, 112
Webber 363
Worldview 16,17,18,19,20 ,21,22,23,24,25,26,27,29, 30,32,35,37

**Y**

Yahudi 291, 293, 298, 303, 304, 305

# Indeks Arab

ا
ابن أبي شيبة ٢١٢
ابن القيم ٢٠٦
ابن تيمية ٢٠٧
ابن عمر ٢١٠, ٢١١, ٢١٢
أبو بكر الرازي الخصاص ٢١٦
أبو داود ٢١٨
أبي سعيد الخدري ٢٠٩, ٢١١
أبي هريرة ٢٠٥, ٢٠٦, ٢٠٩, ٢١١, ٢١٤, ٢١٦, ٢١٩
إعجاز القرآن ٠٣٤, ٧٣٤, ٦٤٤
الإعجاز بالقرآن ٧٢٤
الترمذي ٢٠٥
التشريع ١٢٤, ٢٢٤, ٦٢٤
التوحيد ٦٢٤, ١٣٤, ٢٣٤, ٣٣٤, ٤٤٤, ٦٤٤, ٧٤٤
الحشر ١٣٤, ٢٣٤, ٥٣٤, ٦٣٤, ٧٣٤, ٠٤٤, ٢٤٤, ٤٤٤, ٦٤٤
الخطابي ٢٠٦
الرازي ١٢٤, ٥٢٤, ٠٤٤
الشا فعي ٢٠٦, ٢٠٩
الشاطبي ١٢٤, ٥٢٤, ٠٤٤
العدالة ١٣٤, ٢٣٤, ٥٣٤, ٨٣٤, ٩٣٤, ٢٤٤, ٤٤٤, ٨٤٤
العينة ٢٠٨, ٢١٠, ٢١١
الغزالي ٤٢٤, ٥٢٤, ٨٢٤, ١٣٤
المقاصد ٨٤٤
النبوة ٥٢٤, ١٣٤, ٢٣٤, ٤٣٤, ٩٣٤, ٤٤٤, ٦٤٤, ٧٤٤, ٨٤٤
النظام المصرفي ٢٠٥
النورسي ٣٢٤, ٨٢٤, ٠٣٤, ١٣٤, ٢٣٤, ٣٣٤, ٤٣٤, ٥٣٤, ٧٣٤, ٩٣٤, ٠٤٤, ١٤٤, ٣٤٤, ٤٤٤, ٥٤٤, ٧٤٤

ب
بالنبوة ٢٤٤
بيع التقسيط ٢٠٥, ٢٠٧, ٢١٤, ٢١٥, ٢١٦

بيع الدين بادين ٢٠٦, ٢٠٨, ٢١٤, ٢٢٠
بيع العينة ٢٠٥, ٢٠٦, ٢٠٧, ٢٠٨, ٢٠٩, ٢١١
بيع الكالىء بالكالىء ٢٠٥, ٢١٢, ٢١٤, ٢١٥
بيع المضطر ٢١٦, ٢١٨
بيع النسيئة بالنسيئة ٢١٢
بيع دين مؤخر ٢١٢,٢١٣
بيعتين في بيعة ٢٠٤, ٢٠٥, ٢٠٦, ٢٠٧, ٢١٤, ٢١٥, ٢١٦, ٢١٨, ٢١٩
صفقتين في صفقة ٢٠٧, ٢١٦, ٢١٩

ع

عائشة ٢١٠, ٢١١
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ٢٠٧, ٢١٩
عبد الله ابن عمرو ٢١٧
عز الدين ١٢٤

م

مالك ٢٠٥
محمد الطاهر ١٢٤, ٦٢٤
مقاصد ٠٢٤, ٥٤٤, ٧٤٤
مقاصد الشريعة ١٢٤, ٢٢٤, ٣٢٤, ٥٢٤, ٧٤٤
مقاصد القرآن ٤٢٤, ٦٢٤, ٧٢٤, ٩٢٤, ٠٣٤, ١٣٤, ٢٣٤, ٨٣٤, ٠٤٤, ٢٤٤, ٣٤٤, ٥٤٤, ٦٤٤
موسى بن عبيدة الربذي ٢١٢

# Indeks Judul

Vol. 9, No. 1, April 2013


| No | Judul | Penulis | Hlm. |
|---|---|---|---|
| 1 | *Character* Debitur Bank Syariah dalam Memenuhi Kewajiban | Saparuddin Siregar | 75 |
| 2 | *Corporate Governance Engineering of Islamic Banking and Finance*: Tantangan Globalisasi Sistem Ekonomi dan Pasar Bebas | Budi Sukardi | 149 |
| 3 | Dirāsah Fiqhiyyah Liḥadīts "Bai'atain fi Bai'ah" fi Manẓūr al-Iqtiṣād al-Islāmī | Daud Rasyid | 203 |
| 4 | Force Majeure in Islamic Law of Transaction: A Comparative Study of the Civil Codes of Islamic Countries | Mhd. Syahnan | 1 |
| 5 | Implementasi *Musyārakah Mutanāqiṣah* sebagai Alternatif Pembiayaan *Murābaḥah* di Perbankan Syariah Indonesia | M. Ridwan, Syahruddin | 101 |
| 6 | Kebijakan Moneter dan Implikasinya terhadap Pembangunan Ekonomi dalam Perspektif Islam | Ahmad Mansur | 57 |
| 7 | Kesatuan Bisnis dan Etika dalam al-Qur'an: Upaya Membangun Kerangka Bisnis Syariah | Muhamad | 39 |
| 8 | Masalah Penerjemahan Kolokasi dalam Tafsir *Fī Ẓilāl al-Qur'ān* | Saifullah Kamalie | 171 |
| 9 | Peran Intermediasi Sosial Perbankan Syariah bagi Masyarakat Miskin | Syafii Antonio, Hilman F Nugraha | 123 |
| 10 | *Worldview* Islam dan Kapitalisme Barat | Hamid Fahmy Zarkasyi | 15 |